

خُطْبَةٌ : الصَّلَاةُ الَّتِي تُؤَدَّى قَبْلَ وَبَعْدِ الظُّهْرِ :

الخُطْبَةُ الْأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعَظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ ... فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ التَّقْوَى؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى. وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

١. عِبَادَ اللَّهِ؛ الْمِنْحُ الرَّبَّانِيَّةُ، وَالْهَيَاتُ الرَّحْمَانِيَّةُ، وَالْعَطَايَا الْإِلَهِيَّةُ كَثِيرَةٌ جَدًّا، تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، وَمَا لَنَا إِلَّا أَنْ نَقُولَ كَمَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : (كَثُرَ وَاللَّهِ خَيْرُ اللَّهِ وَطَابَ).

٢. عِبَادَ اللَّهِ؛ وَمَنْ عَطَايَا اللَّهِ، وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ، أَلْسُنُ الرَّائِيَةِ، وَالثَّابِتَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّتِي تُؤَدَّى قَبْلَ وَبَعْدِ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَفِيهَا مِنْ الْخَيْرِ الْعَظِيمِ، وَالْفَضْلِ الْجَزِيلِ، مَا يَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ يَحْرُسُ كُلَّ الْحِرْصِ عَلَى عَدَمِ التَّفْرِيطِ بِهَا، وَالْحِرْصِ عَلَى الْمُواظَبَةِ عَلَيْهَا.

١. فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَیْرُهُ قَالَ ﷺ:

(مَنْ حَافِظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَ عَلَى النَّارِ):

٢. فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ: (أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ يَعْدِلُنَّ بِصَلَاةِ السَّحْرِ):.

٣. فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ ، الَّذِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعَیْرُهُ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ أَرْبَعًا، وَيَقُولُ: (إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ، فَأُحِبُّ أَنْ أُقَدِّمَ فِيهَا عَمَلًا صَالِحًا)).

٤. فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لِعَیْرِهِ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُصَلِّي صَلَاةً تُدِيمُهَا فَقَالَ: إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، فَلَا تُرْتَجَى حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهْرُ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي إِلَى السَّمَاءِ خَيْرٌ).

٥. فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ، الَّذِي أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ: (أَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ تُفْتَحُ لهنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ).

٦. وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، الَّذِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ: (كَانَ يُدْمِنُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ . فُقِلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدْمِنُ هَذِهِ الْأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ؟ فَقَالَ: إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلَا تُرْتَجِحُ حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهْرَ ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ . فُقِلْتُ: أَمَّا كَلِمَتُ قِرَاءَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ . فُقِلْتُ: هَلْ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ فَاصِلٌ؟ قَالَ: لَا).

٧. وَفِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ لِعَيْرِهِ كَمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، يُطِيلُ فِيهِنَّ الْقِيَامَ، وَيُحَسِّنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

٨. (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْعَدَاةِ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٩. وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ، وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ).

١٠. وَفِي الْأَثَرِ الصَّحِيحِ، كَانَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (يُصَلِّي ثَمَانِي رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ).
١١. وَفِي الْأَثَرِ الْحَسَنِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: (لَيْسَ شَيْءٌ يَعْدِلُ صَلَاةَ اللَّيْلِ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ إِلَّا أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَفَضْلُهُنَّ عَلَى صَلَاةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْوَحْدَةِ).
١٢. وَخُلَاصَةُ الْأَمْرِ: (فَالسَّنَةُ أَنْ يُصَلِّيَ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَهَا، وَالْأَفْضَلُ أَنْ تُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ، رَكَعَتَيْنِ، وَإِنْ صَلَّاهَا بِتَسْلِيمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلَا بَأْسَ، وَإِنْ كَانَ الْأَحْوَطُ وَالْأَرْجَحُ أَنْ تَكُونَ، مَثْنِي، مَثْنِي).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَإِمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى.

عِبَادَ اللَّهِ ؛ اِتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاؤِهِ ، وَاعْلَمُوا بِأَنَّ الْمَسْئُولِيَّةَ الْمَلْفَاةَ عَلَى عَوَاتِقِنَا عَظِيمَةً ، مَسْئُولِيَّةَ
حِمَايَةِ أبنَائِنَا ، وَفَلَدَاتِ أَكْبَادِنَا مِنَ الْإِنْحِرَافَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْعَقْدِيَّةِ ، وَمِنَ الْإِنْحِرَافَاتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ ،
فَعَلَى كُلِّ مِنَّا أَنْ يَقُومَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ ، بِحِمَايَةِ هَذِهِ النَّاشِئَةِ مِنْ جَمِيعِ الْإِنْحِرَافَاتِ الَّتِي تُؤَثِّرُ
عَلَى أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ . أَوْ تَضُرُّ بِلَادِهِمْ ، جَعَلَهُمْ رَبِّي فُرَّةً أَعْيُنِ لَنَا .

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ ، وَوَفِّقْ وَايَّ أَمْرِنَا ، وَوَلِّ عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى ؛ وَاحْفَظْ لِبِلَادِنَا الْأَمْنَ
وَالْأَمَانَ ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَانصُرِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى حُدُودِ بِلَادِنَا ؛ وَانْشُرِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ
أَعْدَائِنَا ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ نُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا ،

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

اللَّهُمَّ امْدُدْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا النِّيَّةَ وَالذَّرِيَّةَ وَالْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ ، اللَّهُمَّ
اجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَفَنَا عَذَابَ النَّارِ . سُبْحَانَ
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَقُومُوا إِلَى
صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ .